

اليهود في مدينة الكوت حتى سنة ١٩٥٢ :

Jews in Al-Kut City till 1952

م.د. رحيم جودي غياض

كلية الكوت الجامعة

raheemjodie2003@gmail.com

رؤوس الاموال التي امتلكوها .سلط البحث الضوء على تاريخ الطائفة اليهودية في الكوت، والذي لم يحظ باهتمام المؤرخين والباحثين، ربما لدواعٍ سياسية واقتصادية واجتماعية في مقدمتها الخشية والحذر من تناول هكذا موضوعات حساسة، كما واجه الباحث أثناء الكتابة مشكلة في ندرة وقلة المصادر والوثائق والمصادر عن اليهود في الكوت، الأمر الذي يتطلب جهوداً اضافية في جمع الاشارات، واعادة صياغتها بصورة منهجية وعلمية.

قسم البحث الى محورين المحور الأول: سلط الضوء على الجذور التاريخية لليهود في العراق، بينما المحور الثاني: تناول نشاطات اليهود السياسية والاقتصادية والاجتماعية وموقفهم من الاحداث السياسية ونشاطهم الاقتصادي والتجاري واهم الحرف والمهن التي زاولوها، والنشاطات الاجتماعية

المستخلص:

تعد الكتابة في التاريخ المحلي، مهمة صعبة وشاقة للغاية، لأنها تقتضي من المؤرخ البحث والتدقيق والحكم على الأشخاص والأحداث، بعد رؤية وطول أناة فضلاً عن ندرة المصادر وشحتها، دفعت بالباحث الاعتماد على الذاكرة الشفوية لأشخاص عاشوا وعاصروا تلك المرحلة .

شهدت الطائفة اليهودية في العراق ازدهاراً بفضل التسامح الديني والتعايش السلمي، وكانت مدينة الكوت نموذجاً رائعاً للتعايش والاعتراف بالآخر وروح التسامح بين مختلف الديانات والقوميات والطوائف، فقد أضحت قبلة للاعتدال والتوازن دون تعصب، والذي ميز الطائفة اليهودية في الكوت الاندماج والعيش المشترك جنباً الى جنب مع المسلمين وغيرهم، إذ شكلوا جزءاً لا يتجزأ من المجتمع، وعاملاً مؤثراً وفاعلاً في تطور التجارة والصناعة وازدهارها، من خلال

الكلمات المفتاحية: اليهود، الجذور، الكوت.

طقوسهم الدينية والعادات والتقاليد والمدارس اليهودية.

Abstract

Writing about local history is a challenging and fascinating task since it requires the historian to search, inspect and judge people and events. This type of writing takes a lot of time as well as the scarcity of sources forcing the researcher to depend on the oral memory of those who lived in that era.

Jewish sect in Iraq faced prosperity due to peaceful tolerance and peaceful coexistence. Kut city was a wonderful example for coexistence, recognizing the other and spirit of tolerance between different religions , nationalities and denominations. Kut city became a place for moderation and equilibrium with no hate. Jewish sect in Kut was distinguished by the Integration

with Muslims and other religions to the point that they became an integral part and an influential factor in the society especially in industry and trade.

The research shed a light on the history of Jewish sect in Kut which was neglected by historians and researchers due to political, economical and social issues since Jews subject is a sensitive subject. The researcher during the process of writing, faced a lack in resources, documents about Jews in Kut and this required his an additional efforts to collect the data and redrafting it in a scientific and methodological ways.

Keywords: Jews, roots, Al-Kut.

المبحث الأول - الجذور التاريخية لليهود في العراق :

تعد الديانة اليهودية، من أقدم الديانات في العراق ولم يكن وجودها طارئاً وإنما يعود الى حقبة زمنية قصيرة، بل موغل في القدم، ويعود الى الالف الأول قبل الميلاد، وقد أكدت معظم الدراسات التاريخية وجود اليهود في بلاد الرافدين منذ أيام الإمبراطورية الآشورية أواخر القرن السادس عشر، وأوائل القرن السابع (ق.م) في أعقاب ثلاث حملات متتالية عندما قام الآشوريون بنقلهم من مملكة إسرائيل، الى أرض آشور^(١)، وهناك من اليهود الذين استقدمهم الملك نبوخذ نصر في العهد البابلي^(٢)، وحملهم إلى بلاد بابل كأسرى حرب^(٣).

سكن اليهود مدينة واسط منذ تأسيسها في العهد الأموي (٤١ - ١٣٢ هـ / ٦٦٢ - ٧٥٠ م) على يد الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة (٨٦ هـ / ٧٠٥ م)، وأمتن الكثير منهم حرف الزراعة والتجارة والامور المالية، لاسيما الحسبة والصيرفة، وكانوا أصحاب خبرة وتجربة في ذلك المجال، وظلوا في المدينة حتى العهد العباسي، وأشارت بعض المصادر أن عددهم في سنة (٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م)، كان مايقارب العشرة الاف^(٤)، وشكل اليهود جزءاً مهماً وفاعلاً في بنية المجتمع العراقي، ويوجد ضريح العزيز في ميسان، وهو مزار ديني يزوره المسلمون

واليهود في المناسبات الدينية المختلفة، زعموا بأنه مقام عزرة بن هارون بن عمران^(٥).

عاشت الطائفة اليهودية في كنف الدولة العثمانية بشكل طبيعي، وتمتعوا بجميع الحقوق المدنية، ولم يتعرضوا لأي اضطهاد، إذ اصدر السلطان عبد المجيد^(٦) عام ١٨٣٩ مرسوم (خطي شريف كولخانة)^(٧)، الذي يعد الانطلاقة نحو الأخذ بالقوانين الوضعية في المساواة والعدالة بين رعايا الدولة العثمانية على اختلاف طوائفها المختلفة .

مارس اليهود الانشطة السياسية في العهد العثماني وكان مناحيم صالح دانيال^(٨)، عضواً في مجلس ولاية بغداد للعام ١٨٦٩ - ١٨٧٦، وبعد اعلان الحكم الدستوري في عهد السلطان (عبد الحميد الثاني ١٨٧٦ - ١٩٠٨) انتخب نواب عن بغداد حضروا البرلمان العثماني في اسطنبول، وكان من ضمنهم مناحيم صالح دانيال ممثلاً عن الطائفة اليهودية في بغداد، واستمر نائباً عن بغداد حتى ١٤ شباط ١٨٧٨ حينما حل المجلس^(٩).

ذكرت مجلة "لغة العرب" الجزء العاشر : "أن نفوس كوت الأمارة في أواخر العهد العثماني سنة ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م قدر زهاء "٤١١٥" نفساً أغلبهم من الشيعة وفيها مائة يهودي، تمتع اليهود في العهد العثماني بالحرية والتسامح الديني في اقامة طقوسهم وعباداتهم واعيادهم ومنها عيد رأس السنة

وارتفع عدد سكان مركز الكوت في أواخر أربعينيات القرن العشرين الى ١٥٧٣٦ فرداً ، وكان أكثر من (١٨٣) يهودياً، و(١٤١) نصراني، و(١٠١) صابئي، ويزيديان، وثمانية من عقائد أخرى^(١٤) .

ذكر الصوري : (بأن الغالبية العظمى من سكان لواء الكوت هم من المسلمين إذ يبلغ عددهم ٢٢٤٢٤٣ نسمة، ويوجد غير المسلمين ايضاً وهم مسيحيون ويهود، وصابئة، ويزيديون وغير ذلك، وفي مدينة الكوت يوجد (١١٤١) مسيحياً منهم (٧٣) ذكور و(٦٨) أناث وكذلك يوجد (١٨٣) يهودياً منهم (١٠٦) ذكور و(٧٧) أناث (٤)^(١٥) ، فيما ذكر الباحث سعدون صالح السبع : (كان في الكوت حوالي (٢٠) عائلة، توزعوا على مركز المحافظة واقتضيتها)^(١٦)، وذكر الطباطبائي : (في أواخر العهد العثماني، وأوائل العهد الملكي، كان في الكوت أكثر من أربعين بيتاً لليهود)^(١٧).

وكان لدى الطائفة اليهودية معبد وحيد بالكوت في محلة الشرقية قرب الساحة الحسينية يسمى (الكنيس) يعود تاريخ إنشائه الى عام ١٨٧٣ يمارسون فيه طقوسهم وعباداتهم واعبادهم^(١٨)، وقد أطلق أهل الكوت القدياء على المنطقة القريبة من المعبد منطقة التوراة^(١٩)، وأكد ذلك الباحث سعدون صالح السبع : (كان للعوائل اليهودية

العبرية (روش هاشانا) وعيد الغفران (كيبور) وعيد المظلة (سوكوت)، وعيد الفصح (البيساح)، وفي أواخر حكم الدولة العثمانية بالعراق، أتاحت لهم تنظيم شؤونهم الدينية بشكل ذاتي إذ كان الحاخام باشي في رأس الهرم الديني لليهود، ويشرف على أداء مجلسين يهوديين احدهما ذو صفة دينية والآخر ذو صفة علمانية، على ان يعتمد الانتخاب في تشكيل التنظيم الديني، ويتبع ذلك مصداقية الدولة العثمانية على انتخاب الحاخام باشي بصدر فرمان خاص بذلك مدى الحياة، وتبع ذلك اعفاء الحاخامات وابنائهم ومن يعمل معهم في التشكيل الديني من دفع الضرائب الى الدولة العثمانية^(٢٠).

اعترضت الباحث مشكلة عدم وجود احصائيات سكانية لليهود في الكوت فحسب الاحصائية التي نشرتها الحكومة البريطانية عام ١٩٢٠ بلغ عدد اليهود في الكوت (٣٤٩) شخصاً من مجموع السكان الذي بلغ مايقارب (سنة) آلاف نسمة^(٢١)، أما احصاء الحكومة العراقية الذي أجرته في عام ١٩٤٧ ، فكان عددهم في الكوت (٣٤٩) نسمة^(٢٢)، وذكر ج . ج . لوريمر : (كانت الكوت تضم عدد من الأسر المسلمة واليهودية والمسيحية، وكان يوجد آنذاك مئة يهودي عملوا بالتجارة والخيطة والصياغة)^(٢٣).

وعند أستسلام القوات البريطانية في ٢٩ نيسان ١٩١٦ في حصار الكوت^(٢٧) بقيادة الجنرال تشارلز طاوزند^(٢٨)، ودخول العثمانيين مدينة الكوت كان ساسون نسيم اليهودي أول شخص نفذ فيه الأترك حكم الإعدام شنقاً حتى الموت صبيحة الثلاثين من نيسان ١٩١٦ بذريعة العمل كمترجم مع الانكليز، ودلّ الانكليز عن مخابئ الاطعمة والحبوب لدى أهل الكوت، وكان مختبئاً في داره وحاصره الأترك فرمى نفسه من السطح، وسقط وكسرت رجله وانهار عليه الجنود الأترك بالضرب المبرح ثم ساقوه إلى المشقة^(٢٩).

وكانت هناك مواقف لأبناء الطائفة اليهودية من الاحداث السياسية التي جرت في العراق بدءاً من الاحتلال البريطاني مروراً بقيام ثورة العشرين سنة ١٩٢٠، وعقد المعاهدات العراقية - البريطانية للسنوات (١٩٢٢ - ١٩٢٦ - ١٩٣٠)، ثم استقلال العراق سنة ١٩٣٠ وانقلاب بكر صدقي سنة ١٩٣٩ واندلاع الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ وحركة مايس ١٩٤١ والفروود حتى الحرب العربية - الاسرائيلية سنة ١٩٤٨، فضلاً عن انتماء أبناء الطائفة اليهودية بشكل فاعل ومباشر في الاحزاب السياسية مثل الحزب الشيوعي وقد شارك اليهود في العمل السياسي السري والعلني للحزب الشيوعي العراقي والتنظيمات المهنية والديمقراطية التي

حاخام واحد وكنيسة واحدة موقعها كان مقابل ساحة وقوف السيارات في الخطة الحسينية^(٢٠).

هدم الكنيس عندما قامت بلدية الكوت بتوسيع الشوارع والأزقة القديمة، فزال أثرهما نهائياً في عهد متصرف الكوت عباس عبد اللطيف البلداوي (٢٥ نيسان ١٩٤٨ - ١٥ آب ١٩٥٢)^(٢١)، الذي شهدت سنوات إدارته صدور قانون إسقاط الجنسية عن اليهود المرقم (١) في ٦ آذار ١٩٥٠، ومن ثم شهد العام الأخير لعهد هجرة يهود العراق الى إسرائيل^(٢٢)، وقد ذكر الباحث عادل البكري : (أن متصرف لواء الكوت عبد اللطيف البلداوي خصص قطعتين من الأرض لبناء كنيستين للطائفتين المسيحية واليهودية عوضاً عنهما، غير أن أحداً لم يراجع بشأن بنائهما)^(٢٣).

يعد أبناء الطائفة اليهودية المقابر اماكن مقدسة لدفن موتاهم واقامة طقوسهم الدينية، وتبنى عادةً في الاماكن المرتفعة، وخارج اسوار المدن^(٢٤)، وقد خصصت بلدية الكوت آنذاك مقبرة لليهود في محلة الجعفرية مكانها حالياً محطة الوقود^(٢٥).

المبحث الثاني : نشاطات اليهود السياسية والاقتصادية والاجتماعية
النشاط السياسي ليهود الكوت :

من الأشخاص الذين ظلوا في ذاكرة أهل الكوت التاجر اليهودي ساسون نسيم^(٢٦) ،

التي تسمى (الكنيس)، كما كان لبعض اليهود املاك في محلات الكوت القديمة السراي الشرقي والجعفرية والعزة، وهناك فئة قليلة من اليهود سكنت المناطق الريفية وعملت على استثمار الأراضي الزراعية وتربية المواشي، إذ يوجد في مدينة الكوت زهاء مئة يهودي يعملون في مهن وحرف مختلفة كالزراعة والتجارة والخياطة والصياغة^(٣٥)، امتن بعض اليهود مهنة الاصباغ ، وقد ذكر ضياء الكناي : (أن مهنة الاصباغ في الكوت، انتقلت عن طريق اليهود في عام ١٩٤٩، حيث وجدوا في بيت رحمين اليهودي غالون صبغ عائد تاريخ صناعته الى عام ١٩٢٠ خلال صبغ داره في الاربعينيات)^(٣٦).

إن اهتمام اليهود بالتجارة، لاينفي ممارستهم للنشاط الزراعي، فقد ظهرت طبقة من الملاكين اليهود، أملاكوا البساتين والحقول الزراعية في الكوت، إذ اشترت شركة بلفور بي تي البريطانية التي نفذت مشروع سدة الكوت (١٩٣٤ - ١٩٣٩) مساحة من بستان عيسى انصاف بالقرب من ضفاف نهر دجلة ليكون مقراً ومكان لوضع الاليات والمعدات ومواد البناء، وعند اكمال المشروع وافتتاحه في ٨٢ آذار ١٩٣٩ بحضور الملك غازي، قامت الشركة ببيع البستان الى فضولي اليهودي ، وهناك من اليهود مثل حسقيل ابو (كشيدة) صاحب أملاك^(٣٧).

أقامها الحزب الشيوعي العراقي، بصورة فعالة وحيوية منذ نهاية الثلاثينيات وبداية الاربعينيات، واحتل بعضهم مواقع مهمة في بنية الكادر الحزبي، وكانت لهم مشاركة فكرية وعملية واسعة، إذ كانت البنية الاجتماعية لأعضاء الحزب الشيوعي من اليهود^(٣٠)، وحزب الأحرار، والحزب الوطني الديمقراطي^(٣١)، وحادثة سجن الكوت^(٣٢).

النشاط الاقتصادي لليهود الكوت :

يبدو أن اليهود في الكوت لايمتلكون الثروة والنفوذ التي كان يتمتع بها يهود بغداد والبصرة والموصل بل كانوا يمتلكون عقارات بسيطة، كما كانوا يمتلكون بيوتاً لهم في شارع أو مايعرف باسم (عكد اليهود) في محلة السراي الشرقي تسكنه عوائل يهودية آنذاك، وقد مارسوا مهنة الخياطة والريافة، وكانوا يضعون مكائن الخياطة أمام أبواب بيوتهم، ومن تلك العوائل (عائلة حسقيل، وعائلة رحمين، وعائلة نسيم فياض، وعائلة ابراهيم الصائغ، وعائلة فضولي، وعائلة شميل)^(٣٣)، وما زالت آثار بيوتهم ماثلة للعيان تحمل آخر ما تبقى من آثارهم وتشكل جانباً مهماً في تاريخ المدينة^(٣٤).

كان قسم من اليهود يمتلكون عقارات واملاك وخانات في بعض اقضية ونواحي لواء الكوت مثل الحي والنعمانية وبدرة والصويرة وشيخ سعد وغيرها ، وقسم من أملاك اليهود شخصية وقسم منها وافية ابرزها معابدهم

المعروفة في الكوت عائلة رحمين لطفي زخو وكان يرتدي سدارة، وقد شاركت العائلة مع ثلثة من أبناء الكوت في تأسيس معمل طابوق النصر^(٤١)، ومن ابرز باعة القماش في الاربعينات خضوري اليهودي ومحلته في بداية شارع سوق الباشا، وسفر مع اليهود الى اسرائيل، والخياط داود اليهودي في محلة المشروع، وكانت أسماء اغلبية اليهود متشابهة مثل (حسقييل وشميل والياهو وابراهيم وداود وغيرها)، وهناك من اليهود من عمل في صياغة الذهب أمثال إبراهيم اليهودي الذي كان حسن الاخلاق والتعامل والامانة، يسكن في السراي الشرقي (شارع الأطباء) حالياً^(٤٢).

النشاط الاجتماعي ليهود الكوت:

أما على الصعيد الاجتماعي، فثمة شواهد تاريخية تكشف لنا روح التسامح والعيش المشترك بين اليهود وبقية أبناء الكوت، وكان الصانع ابراهيم اليهودي يسكن في محلة العزة^(٤٣) وله ولدان اثنان هما داود وموشي، وعندما صدر قانون اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود وحجز اموالهم وممتلكاتهم واعتقالهم سنة ١٩٥٠ خلال العهد الملكي^(٤٤)، رفض إبراهيم الصانع تفسيره الى إسرائيل، توارى عن الانظار وبعد مدة تبين أنه مختفٍ في ريف العزة عند أحد اصدقائه^(٤٥)، وعندما باشرت شركة بلفور بيتي البريطانية العمل في توسعة سدة

وفي كل الاحوال فإن التجارة نالت القسط الأوفر من اهتمام الطائفة اليهودية وكان نشاطهم فيها متنوعاً، بعد ازدياد حركة المراكب والسفن في نهر دجلة جعلت الكوت بلداً تجارياً مهماً وكانت شركة (ستيفن لنج)^(٣٨) لها امتياز بتسيير السفن التجارية بين البصرة وبغداد وقد اتخذت من بلدة الكوت ميناء رئيسي وكان وكيل الشركة في الكوت (حنا النصراني) ومن بعده (استيفان) ومن بعده (نعيم خمو) ومن بعده (ساسون اليهودي)^(٣٩).

ومن التجار الذين اهتموا في بيع الاقمشة جملة ومفرد التاجر رحمين الذي يشتري القماش من بغداد ويبيعه في الكوت بسعر الشراء وفائدته هو (الاكياس الكواني) وحبال القنب، وحسقييل وروفائيل واسحق الشيرازي وإبراهيم وشمعون وسفو وشميل، ومن اليهود ملكوم وأخوه سليمان وآخر اسمه حسقييل كان يبيع الاقمشة في سوق الباشا الكبير^(٤٠)، وإبراهيم اليهودي الذي سكن في منطقة الخبازات يبيع السمن الحيواني، وصهيون يعمل في بيع وشراء جلود الأغنام الصغيرة في سوق تريكي، ومنشي يبيع الدجاج والبيض وحسقييل وشميل كانا من اصحاب محلات بيع الكماليات مقابل الجامع الكبير، ساسون القصاب لديه محل قصابة قرب ساحة الخبازات، ومحل ابو هارون في سوق الكوت الكبير، ومن العوائل اليهودية

١٩٥٠ قرار رقم (١)، أصدرت حكومة توفيق السويدي^(٥٢)، بإسقاط الجنسية العراقية عن اليهود، وتجميد أموالهم المنقولة وغير المنقولة واعتقالهم وتهجيرهم الى إسرائيل^(٥٣).

الخاتمة :

تميز العراق على مر العصور التاريخية بتنوعه الديني والقومي اذ عاشت الأقليات الدينية على ارضه منذ اقدم العصور، ومنها الطائفة اليهودية التي مثلت جزءاً مهماً من المجتمع العراقي ، وتمتعوا بأوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية ممتازة من خلال سيطرتهم على التجارة والصيرفة والعقارات وامتلاك الاراضي الزراعية، كما ان الدستور العراقي حافظ على حقوقهم في ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية فضلا عن عاداتهم وتقاليدهم بكل حرية في ظل مجتمع متسامح ومتعدد الثقافات الامر الذي جعل من مدينة الكوت عامل جذب للطائفة اليهودية فنتج عن ذلك عملية الاستقرار والاختلاط السكاني والمصلحة المادية والاستقرار النفسي والتوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فقد تتبعنا في هذا البحث تاريخ الطائفة اليهودية في الكوت منذ السبي البابلي وحتى قرار الحكومة العراقية بتسفيرهم الى فلسطين واسقاط الجنسية حتى سنة ١٩٥٢ .

الكوت^(٤٦) عام ١٩٦٧ الى ممرين ذهاب واياب عمل ولده داود مهندساً مقيماً في الشركة^(٤٧).

كانوا اليهود يتمتعون بنظام تعليمي واضح في العهد العثماني ، الامر الذي مكنهم من تطوير انفسهم ومجتمعاتهم والدخول في السلك الوظيفي^(٤٨)، ويعود إنشاء مدارس الطائفة اليهودية التقليدية الأولية في العراق الى سنة ١٨٣٢، فقد كانت الطائفة اليهودية ترمي الى أن يكون تعليم أبنائها تحت إشرافها حتى توجههم الوجهة التي تريدها، ويشبوا ويكون ولائهم الاول والاخير لدينهم وطائفتهم، فإهتمتوا بالتعليم الديني وبنوا المفاهيم الدينية اليهودية، ومن بين هذه المدارس الاتحاد (الاليناس) الإسرائيلية، التي قدمت أحسن أنواع التعليم^(٤٩)، ومن المعلمين الذين ذاع صيتهم في الكوت هم المعلم عزرا موسى معلم في مدرسة الغربية عام (١٩٤٧-١٩٤٨)، والمعلم الياهو معلم الرياضة في اواخر عقد الاربعينات، وكذلك المعلم عبد الواحد اليهودي في مدرسة غازي الابتدائية محطة المشروع^(٥٠).

أندمج اليهود مع أهل الكوت وشاركهم في أيام محرم والمواكب الحسينية وإعداد الطعام في ذكرى استشهاد الإمام الحسين "عليه السلام" ، ومن مقاهي اليهود (مقهى صيوان) تقع في سوق الباشا الكبير^(٥١). في ٦ آذار

قائمة الهوامش:

بالعبرانيه عزرا، وكان بالعراق وقدم معه من بني إسرائيل الى القدس ما يزيد على ألفين من العلماء وغيرهم وترتب مع عزيز في القدس مائة وعشرون شيخاً من علماء بني إسرائيل ، وكانت التوراة قد عدت منهم إذ ذاك فمثلها الله تعالى في صدر العزيز ووضعا لبني إسرائيل يعرفونها بحلالها وحرامها فأحبوه حباً شديداً وأصلح العزيز أمرهم وأقام بينهم على ذلك ، حتى غلو فيه وقالوا انه ابن الله ، وقيل العزيز لبث مع بني إسرائيل في القدس يدبر أمرهم حتى توفي بعد مضي أربعين سنة لعمارة بيت المقدس ، فيكون وفاة العزيز سنة ثلاثين ومائة لابتداء ولاية بخت نصر ، اختلف ثقات المؤرخين في مدفنه فمنهم من قال في نابلس ومنهم من قال في اورشليم ومنهم من قال في العراق ، العهد القديم ، دار الكتاب المقدس (د م - ١٩٨٠م) .

(٦) السلطان عبد المجيد الأول (١٨٣٩-١٨٦١) ، تولى الحكم في الدولة العثمانية ، وعمره ستة عشر عاماً ، وقد ولد عام ١٨٢٣ في اسطنبول ، قام بالعديد من الاصلاحات التي عاجلت مختلف نواحي الحياة العامة للدولة العثمانية ، ومنها "خطي شريف كولخانة" عام ١٩٣٩ ، و " خطي شريف همايون" عام ١٩٥٦ وقعت في عهده حرب القرم (١٨٥٣ - ١٨٥٦) ، بين الدولة

(١) في عام (٧٢٢ ق . م) قادت الدولة الأشورية حملة عسكرية كبيرة على مملكة إسرائيل، تمكنت خلالها من إزالة تلك المملكة من الخارطة السياسية للعالم القديم ، ونُفي سكانها الى مدن وقرى مملكة آشور . للمزيد ينظر :مازن لطيف، يهود العراق ، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع ، (بغداد - ٢٠١٢)، ص ١٣ .

(٢) في العامين ٥٩٧ و ٥٨٦ (ق . م)، قام الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني بحملتين عسكريتين على مملكة يهوذا ، تمكن خلالهما من القضاء على تلك المملكة نهائياً ، ونقل سكانها الى بابل، والذي عرف تاريخياً بالسبي البابلي لليهود . المصدر نفسه ، ص ١٣ .

(٣) أحمد سوسة ، حياتي في نصف قرن ، دار الجيل ، (بيروت - ١٩٨٣) ، ص ٥٣ .

(٤) عباس سليم زيدان ، اليهود في واسط ، مجلة لارك ، الجزء الأول ، العدد الثامن والعشرين ، كلية الآداب - جامعة واسط ، ٢٠١٧ ، ص ١١٢ .

(٥) هو عزيز بن جروة، ويقال بن سوريق بن عديا بن أيوب بن درزنا بن عرى بن تقي بن أسبوع ابن فنحاص بن العازر بن هارون بن عمران، ويقال عزيز بن سروخا، واسمه

(٨) مناحيم صالح دانيال: من اغنى اعضاء الطائفة اليهودية ، من اصحاب السلطة الحقيقية داخل الطائفة ، وذا نفوذ حتى على الزعيم الروحي ، لمزيد من التفاصيل : حنا بطاطو ، العراق ، الكتاب الأول ، ترجمة عفيف الرزاز ، بيروت - ١٩٩٠ ، ص ٢٩٤ .

(٩) مير بصري ، اعلام الى هود في العراق الحديث ، اندن ، دار الوراق ، ٢٠٠٦ ، ص ٤ .

(١٠) مجلة لغة العرب ، المجلد العاشر ، مطبعة الآداب ، (بغداد - ١٩١٣) ، ص ١٠٣ .

(١١) فائزة عبد الامير نايف ، يهود العراق واماكن استيطانهم ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ١٠١ ، ٢٠١٠ ، ص ٣٩٥ .

(١٢) عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق الحديث ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، (القاهرة - ١٩٧٨) ، ص ٥٦ .

(١٣) ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج ٦ ، ترجمة مكتب امير دولة قطر ، الدوحة ، ١٩٧٥ ، ص ٣٤١٣ .

(١٤) مقابر مركز الكوت دراسة تاريخية ، طالب محيبس الوائلي ، مجلة لارك كلية

العثمانية وروسيا ، وقد اقترض السلطان مبالغ كبيرة لتغطية نفقات الحرب ، ولهذا ازدادت ديون الدولة العثمانية في عهده الى مائتي مليون جنيه استرليني ، لمزيد من التفاصيل ينظر : The Ottoman Empire its Growth and Decay , Lord , Eversly P.287 - 312 , (London. 1918), T. Fisher Unwin Ltd . نوار عبد العزيز سلمان ، المصدر السابق ، ص ٤٤ - ٥٠ . M. Philips Price , A History of Turkey from Empire to Republic , (London 1956), P . 73 .

(٧) خط شريف كولخانة : اسم أحد القصور السلطانية في اسطنبول في تركيا ، ويعني باللغة التركية "قصر الورد" ، وقد تلي هذا المرسوم (الفرمان) فيه ، ولذا : أطلق عليه اسم القصر ، فعرف باسم "خط شريف كولخانة" ، وقد نص هذا الفرمان على ضرورة وضع قوانين جديدة ، لتحسين الإدارة وتوطيد الأمن وتحديد نسبة الخراج ودعوة الجند للخدمة ، وأنه من دون تدوين القوانين النظامية ، لا يمكن الحصول على القوة وال عمران والطمأنينة ، لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، (القاهرة : د . م ، ١٩١٢٩) ، ص ص ٢٥٤ - ٢٥٦ . David Solomon Sasson , A History of the Jews in Baghdad (Lecht worth, 1949), P. 204 .

الكوت ، شهدت صدور قانون إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود المرقم (١) في ٦ آذار ١٩٥٠ . ينظر : مقابر مركز الكوت دراسة تاريخية ، طالب محيبس الوائلي ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

(٢١) سعدون صالح السبع ، المصدر السابق ، ص ٣٢٩ .

(٢٢) صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ - ١٩٥٢ ، (بغداد - ١٩٨٠) ، ص ٢١١ / ٢٢٤ / ٢٣١ .

(٢٣) عادل البكري ، تاريخ الكوت ، مطبعة العاني ، (بغداد - ١٩٦٧) ، ص ١٦٠ .

(٢٤) خالد احمد العكيدي ، لمحات من تاريخ اليهود في مدينة الكوت ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، الجزء الاول ، من العدد الثامن والعشرين ، سنة ٢٠١٧ ، ص ص ٣٧٠ - ٣٧١ .

(٢٥) عادل البكري ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

(٢٦) آل ساسون : عائلة يهودية عراقية تعود جذورها الى ساسون صالح (١٧٤٩- ١٨٢٩) الذي تسلم منصب (صراف باشي) لدى والي بغداد سعيد باشا (١٨١٣- ١٨١٦) ، كما كان رئيساً دينياً للأقلية اليهودية في ببغداد مدة أربعين سنة ، واضطر ابنه داود ساسون في الخروج من

الأداب جامعة واسط ، الجزء الأول ، العدد الثامن والعشرين ، سنة ٢٠١٧ ، ص ١٢ .
(١٥) محمد علي السوري ، الأقطاع في لواء الكوت ، مطبعة اسعد ، (بغداد - ١٩٥٨) ، ص ١٣٠ .

(١٦) سعدون صالح السبع ، تاريخ الكوت قديماً وحديثاً ، دار الحوراء للطباعة والاعلان ، (بغداد - ٢٠٠٩) ، ص ٢٧٨ .

(١٧) عبد المنعم الطباطبائي ، واسط بين الماضي والحاضر ، مكتبة جامعة واسط ، (الكوت - ٢٠٢٠) ، ص ٩٣ .

(١٨) حافظت المؤسسات الدينية اليهودية على استقلالها بموجب قانون الطائفة الاسرائيلية رقم (٧٧) لسنة ١٩٣١ الذي صدر في أيار عام ١٩٣١ ثم الحق به نظام اخر رقم ٣٦ في كانون الاول ١٩٣١ حددت فيه التشكيلات والوظائف . حنا بطاطور ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ .

(١٩) يوسف يحيى طعماس ، التوزيع المكاني لاستعمالات الارض الدينية في مدينة بغداد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٥٥ .

(٢٠) ومما يذكر بهذا الصدد أن في سنوات ادارة المتصرف عباس عبد اللطيف البلداوي (٢٥ نيسان ١٩٤٨ - ١٥ آب ١٩٥٢) لواء

البريطانية منذ أن بدأت الأخيرة باحتلال العراق في عام ١٩١٤ . للمزيد من التفاصيل ينظر: رسل برادون ، حصار الكوت في الحرب بين الانكليز والأتراك في العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ج ١ - ج ٢ ، ترجمة سليم طه التكريتي وعبد المجيد ياسين التكريتي ، مطبعة الشرق الاوسط ، (بغداد - ١٩٥٨) .

(٢٨) تشارلز طاوزند: ولد السر جارلس ف. ف. طاوزند عام ١٨٦١، خاض حرب الترنسفال بين عامي (١٨٨٩ - ١٩٠٠)، وغمرات الحرب العالمية الأولى بين عامي (١٩١٥-١٩١٦) في العراق، استسلم طاوزند الى القوات العثمانية بعد معركة حصار الكوت في ٢٩ نيسان ١٩١٦، وأرسل الى استانبول في ١٢ أيار ١٩١٦، اقام في معتقل في جزيرة (هكبه لي) القريبة من استانبول في منزل خاص به ، وفي عام ١٩١٨ اطلق سراحه من الأسر، وعاد الى بريطانيا، وانتخب نائباً في مجلس العموم البريطاني عام ١٩٢٠، توفي في باريس عام ١٩٢٤. للمزيد من التفاصيل ينظر : تشارلز طونزند، محاربتني في العراق، ترجمة عبد المسيح وزير، تقديم وتعليق حامد أحمد الورد، ط٢، الدار العربية للموسوعات، (بغداد - ١٩٨٦).

العراق الى بوشهر في بلاد فارس في سنة ١٨٢٢ من جور والى بغداد باشا (١٨١٦-١٨٣١) ، ثم لينتقل في سنة ١٨٣٣ الى الهند ، ويستقر في بومباي ، إذ حققت هذه العائلة نجاحاً اقتصادياً تجارياً وتوسعت علاقاتها مع معظم المراكز التجارية العالمية ، وبسبب ذلك أطلق على هذه العائلة لقب (رونشيلد الشرق)، كذلك انتقل بعض أفراد هذه الأسرة الى بريطانيا وحصلوا على الجنسية البريطانية نتيجة مكانتهم التجارية ، ومن الذين إستقروا في بريطانيا ساسون داود ساسون في سنة ١٨٥٨، ثم تبعه في سبعينات القرن التاسع عشر أخوه عبدالله داود ساسون والذي حصل على البارونية في سنة ١٨٩٠ فأصبح يعرف باسم البارون البرت ساسون ، كما أصبح لهذه العائلة علاقات وطيدة مع ملك بريطانيا إدوارد السابع . نعمة عبد الخالق جاسم محمد العبيدي ، الأقليات الدينية في العراق في العهد العثماني الأخير (١٨٣١ - ١٩١٤) ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠١٥ ، ص ص ٧٤ - ٧٥ .

(٢٧) حصار الكوت (٧ كانون الأول ١٩١٥ - ٢٩ نيسان ١٩١٦) ، أشهر حصار في التاريخ العسكري البريطاني ابان الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) ، اسفر عن اكبر هزيمة انزلها العثمانيون بالقوات

ويكون ايضاً مفتوح من الداخل ، والشبابيك تطل على باحة البيت ، والباب الخارجية من الصاج التعباء ، وتكون الغرف مبطنه بالخشب والمطبخ والمرافق والحمام قريب من الدرج ، ومن الداخل توجد ممرات في الطابق العلوي مطلة على الداخل تسندها اعمدة خشبية مطرزة من الاعلى تسمى (الدلك) ، ومن الوجه الخارجي ، يكون منظرها الزاهي المطرزة بخشب صاج أو جاوي والجام ذات اللون زاهية وشبابيك الغرف المطلة على الطرقات أو الدريونة وتكون عادة من طابقيين من هم المبدعون البنائون في ذلك الوقت . مقابلة شخصية مع كاظم تراث من أهالي الشرقية القديما ، بتاريخ ١٠ تموز ٢٠٢٠ .

(٣٥) ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ترجمة مكتب امير ، دولة قطر ، الدوحة ، ١٩٧٥ ، ج ٦ ، ص ٣٤١٣ . كوت العمارة ، مقال في مجلة العرب ، السنة الثامنة ، الجزء العاشر ، ١٩٣٠ ، ص ٧٦٢ .

(٣٦) مقابلة مع ضياء عبد الرزاق عليوي الكناني ، تاريخ مهنة الاصبغ في الكوت ، في ٢ تموز ١٩٧٤ .

(٣٧) سعدون صالح السبع ، المصدر السابق ، ص ٢٧٨ .

(٢٩) علي الوردى ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج ٤ ، دار بهجة المعرفة ، (بغداد - ٢٠١٤) ، ص ٣٢٣ .

(٣٠) كاظم حبيب ، اليهود والمواطنة العراقية ، ط ٢ ، (السليمانية - ٢٠١٥) ، ص ١٣٤ .

(٣١) مازن لطيف ، مثقفون عراقيون يهود في خدمة صاحبة الجلالة الصحافة العراقية ، دار ميزوبوميات ، (بغداد - ٢٠١٥) ، ص ١٢٠ .

(٣٢) حادثة سجن الكوت حدثت في سنة ١٩٥٣ بحق سجناء الحزب الشيوعي من الطائفة اليهودية ابرزهم (موشي مناحم قوجمان) و(صقيل مناحم قوجمان) و (صبيح مير) . لمزيد من التفاصيل انظر : رائد السوداني ، تاريخ الكوت السياسي ، الجزء الأول ، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع ، (بغداد - ٢٠١٤) ، ص ١٨٥ .

(٣٣) مثنى حسن مهدي ، عالمية مدينة الكوت قصة الحصار ، (الكوت - ٢٠١١) ، ص ١٣٥ .

(٣٤) عند دخول الانكليز الى العراق دخلت معهم بعض لمسات الحدائة في البناء ، وكان يسمى الطراز اليهودي (الشناشيل) ، وكان أكثر البنائون هم من اليهود ، إذ يوضع الاساس والخارطة ، ويكون البناء من الآجر والجص والسقوف من (الشليمان)،

في مدينة الكوت ، شهد العهد العثماني والبريطاني والحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨)

(٤١) كانت في مدينة الكوت الستينات من القرن الماضي ثلاث معامل طابوق هي (معمل طابوق النصر) و(معمل طابوق الغراف) و (معمل طابوق السلام) . مقابلة شخصية مع الحاج عبد الرضا السعيد في ١٢ تموز ٢٠١٩ .

(٤٢) سعدون صالح السبع ، المصدر ، ص ٢٧٨ .

(٤٣) المصدر نفسه ، ص ٢٧٨ .

(٤٤) محلة العزة : يقصد بالجانب الآخر من الكوت، هو "صوب العزة" (حالياً) ، الذي يقع في الجهة الغربية من مدينة الكوت، على الضفة اليمنى من نهر دجلة ، وكان يسمى (سابقاً) "قرية عرق السوس" ، أو "صوب" "المكينة"، نسبتاً الى معمل تقطيع ورزم عرق السوس ومعمل كبس الصوف، اللذان انشأتهما شركة "عيسائي" في عام ١٨٧٧ . رحيم بدر الطائي، مدينة العزة ماضيها وحاضرها، (بغداد - ٢٠١٦)، ص ٤٥ .

(٤٥) مازن لطيف ، يهود العراق موسوعة شاملة لتاريخ يهود العراق وشخصياتهم ودورهم في تاريخ العراق الحديث، ط ٢ ،

(٣٨) قام لنج في ٢٤ نيسان ١٨٦٠ مع عدد من أفراد أسرته بتأسيس شركة تجارية للنقل النهري بإسم (شركة لنج) تولى أخوه ستيفن لنج إدارتها ، وقد منحت الدولة العثمانية امتيازاً للشركة باسم (شركة لنج) واخوانه المحدودة للملاحة النهرية في العراق) استمرت الشركة بعملها مستفيدة من دعم الحكومة البريطانية لها ، وقد أصبحت إحدى واجهات نشاطها في الشرق ، وبالرغم من سعي الدولة العثمانية لتأسيس شركة حكومية للنقل النهري ، إلا انها لم تستطع التنافس مع الشركة الانكليزية وشهرتها الذائعة ، استمرت شركة لنج بنشاطها التجاري الى عهد تأسيس الدولة العراقية في مطلع عشرينات القرن الماضي ، غير إن أعمالها أخذت بالتراجع بعد دخول قاطرات سكك الحديد الى العمل في العراق حتى تم تصفية اعمالها ولم يبق من آثارها سوى بنايتها الشهيرة في شارع الرشيد .

(٣٩) سعدون صالح السبع ، المصدر السابق ، ص ٥٩٢ .

(٤٠) سوق الباشا الكبير : يعد من أقدم الأسواق في مدينة الكوت ، أسس في العهد العثماني عام ١٨٨١ ، وسمي بالباشا نسبةً الى محمد باشا ديار بكرى متصرف لواء بكرة وجصان آنذاك ، وهو أول سوق منظم

١ ، دينار عراقي ، افتتحها الملك غازي في ٢٩ آذار ١٩٣٩ وحضر الافتتاح رئيس الوزراء نوري السعيد ووزير الدفاع طه الهاشمي ورئيس الديوان الملكي رشيد عالي الكيلاني وآخرين . رحيم بدر الطائي ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

(٤٨) المصدر نفسه ، ص ٢٥٣ .

(٤٩) ستيفن هميسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر خياط ، (بغداد - ١٩٦٨)، ص ٣٨٠ .

(٥٠) توفيق السويدي : ولد في بغداد ١٨٩٢ ، التحق بمدرسة الحقوق في بغداد عند افتتاحها في عام ١٩٠٨ ، وانتقل في العام التالي الى اسطنبول ، واكمل دراسة القانون فيها عام ١٩١٢ ، عين موظفاً في نظارة المعارف العثمانية عام ١٩١٤ ، التحق بالجيش العثماني ضابطاً احتياطياً ، ثم التحق بالجيش العربي في سوريا ، وبعد سقوط حكومة فيصل في سوريا ، عاد الى العراق وتقلد مناصب وزارية عديدة ، شكل توفيق السويدي ثلاث حكومات في العهد الملكي الأول في عام ١٩٢٩ ، والثانية عام ١٩٤٦ ، والثالثة عام ١٩٥٠ ، وشغل وظائف اخرى عديدة ، كان من ابرزها توليه وزارة الخارجية لأعوام مختلفة . للمزيد ينظر : سجاد جميل موزان ، الكوت دراسة في اوضاعها الادارية والسياسية والاقتصادية

دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر ، (بغداد - ٢٠١٢) ، ص ٥ .

(٤٦) رحيم بدر الطائي، مدينة العزة ماضيها وحاضرها، دار الرواد المزدهرة، (بغداد - ٢٠١٦)، ص ٢٥٣ .

(٤٧) تعود فكرة بناء سدة الكوت الى اواخر ايام حكم الدولة العثمانية في العراق ، إذ كلفت الحكومة العثمانية آنذاك مهندس الري البريطاني (وليم ولكوكس) في وضع تصاميم بناء سدة الكوت وقدم تقريراً في عام ١٩١١ اقترح فيه إنشاء قناطر في هذه المنطقة لتنظيم الري ، غير أن نشوب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) وسقوط الدولة العثمانية ، الغى الفكرة ، وعندما زار الملك فيصل الأول (١٩٢١ - ١٩٣٣) لواء الكوت في عام ١٩٢٢ طرح عليه أهالي ووجهاء الكوت فكرة بناء سدة على نهر دجلة ، الا أن المشروع ظل حبيس رفوف الحكومة اكثر من (اثنا عشر) سنة عاماً من عام ١٩٢٢ وحتى عام ١٩٣٤ ، عندما وافق مجلس الوزراء العراقي بجلسته المنعقدة في ٦ أيلول ١٩٣٤ ، وباشرت شركة (بلفور بيتي) البريطانية العمل العاشر من كانون الأول ١٩٣٤ في انشاء سدة الكوت على نهر دجلة يبلغ طولها (٥٠٠) متر وهي اطول سدود العراق ، إذ تتألف من (٥٦) بوابة ، بلغت كلفة بناء السدة (٤٣٠ ، ٠٠٠) ،

قائمة المصادر :

١. في عام (٧٢٢ ق . م) قادت الدولة الأشورية حملة عسكرية كبيرة على مملكة إسرائيل، تمكنت خلالها من إزالة تلك المملكة من الخارطة السياسية للعالم القديم ، ونُفي سكانها الى مدن وقرى مملكة آشور .
للمزيد ينظر :مازن لطيف، يهود العراق، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع، (بغداد - ٢٠١٢)، ص ١٣ .
٢. في العامين (٥٩٧ و ٥٨٦ ق . م) ، قام الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني بحملتين عسكريتين على مملكة يهوذا ، تمكن خلالها من القضاء على تلك المملكة نهائياً ، ونقل سكانها الى بابل ، والذي عرف تاريخياً بالسبي البابلي لليهود . المصدر نفسه ، ص ١٣ .
٣. أحمد سوسة ، حياتي في نصف قرن ، دار الجيل ، (بيروت - ١٩٨٣) ، ص ٥٣ .
٤. عباس سليم زيدان ، اليهود في واسط ، مجلة لارك ، الجزء الأول ، العدد الثامن والعشرين ، كلية الآداب - جامعة واسط ، ٢٠١٧ ، ص ١١٢ .
٥. هو عزيز بن جروة، ويقال بن سوريق بن عديا بن أيوب بن درزنا بن عري بن تقى بن أسبوع ابن فنحاص بن العازر بن هارون بن عمران، ويقال عزيز بن سروخا، واسمه

- ١٩٣٩ - ١٩٥٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة واسط ، ٢٠١٦ ، ص ٨٩ .
- (٥١) قانون رقم (١) سنة ١٩٥٠، بعنوان "ملحق لقانون إلغاء الجنسية العراقية"، يحرم اليهود من جنسيتهم العراقية، حيث تنص المادة ١ بأن "مجلس الوزراء يلغي الجنسية العراقية عن اليهودي العراقي الذي يرغب عن طيب خاطر مغادرة العراق (...)" ، والقانون رقم ٥ سنة ١٩٥١ بعنوان " قانون مراقبة وإدارة أموال اليهود الذين سقطت عنهم الجنسية العراقية" يجرمهم أيضاً من ممتلكاتهم . فالمادة ٢ (أ) "تجمد" الممتلكات اليهودية" كانت هناك سلسلة من القوانين التي توسعت لاحقاً حول مصادرة أصول وممتلكات اليهود "المُسقطَة عنهم الجنسية العراقية". وشملت هذه قانون رقم ١٢ لعام ١٩٥١، والقانون رقم (١٦) والقانون المرفق رقم ٦٤ لعام ١٩٦٧ "المتعلقة بملكية الأسهم في الشركات التجارية"، وقانون رقم ١٠ لسنة ١٩٦٨ بشأن القيود المصرفية .
- The New York Times, May 16, 1948
- (٥٢) خالد احمد العكدي ،المصدر السابق ، ص ٣٧١ .
- (٥٣) مازن لطيف، المصدر السابق، ص١٢٠.

العثمانية وروسيا ، وقد اقترض السلطان مبالغ كبيرة لتغطية نفقات الحرب ، ولهذا ازدادت ديون الدولة العثمانية في عهده الى مائتي مليون جنيه استرليني ، لمزيد من التفاصيل ينظر : The Ottoman Empire its Growth and Decay , Lord , Eversly P.287 - 312 , (London. 1918), T. Fisher Unwin Ltd . , نوار عبد العزيز سلمان ، تاريخ العراق الحديث ١٨٤٠-١٨٧٢ ، (القاهرة : د . م . ١٩٦٦) ، ص ٤٤ - ٥٠ . M . Philips Price , A History of Turkey from Empire to Republic , (London 1956), P . 73 .

٧. خط شريف كولخانة : اسم أحد القصور السلطانية في اسطنبول في تركيا ، ويعني باللغة التركية "قصر الورد" ، وقد تلي هذا المرسوم (الفرمان) فيه ، ولذا : أطلق عليه اسم القصر ، فعرف باسم "خط شريف كولخانة" ، وقد نص هذا الفرمان على ضرورة وضع قوانين جديدة ، لتحسين الإدارة وتوطيد الأمن وتحديد نسبة الخراج ودعوة الجند للخدمة ، وأنه من دون تدوين القوانين النظامية ، لايمكن الحصول على القوة وال عمران والطمأنينة ، لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، (القاهرة : د . م ، ١٩١٢٩) ،

بالعبرانية عزرا، وكان بالعراق وقدم معه من بني إسرائيل الى القدس ما يزيد على ألفين من العلماء وغيرهم وترتب مع عزيز في القدس مائة وعشرون شيخاً من علماء بني إسرائيل ، وكانت التوراة قد عدت منهم إذ ذاك فمثلها الله تعالى في صدر العزيز ووضعها لبني إسرائيل يعرفونها بحلالها وحرامها فأحبهه حباً شديداً وأصلح العزيز أمرهم وأقام بينهم على ذلك ، حتى غلو فيه وقالوا انه ابن الله ، وقيل العزيز لبث مع بني إسرائيل في القدس يدبر أمرهم حتى توفي بعد مضي أربعين سنة لعمارة بيت المقدس ، فيكون وفاة العزيز سنة ثلاثين ومائة لابتداء ولاية بخت نصر ، اختلف ثقاة المؤرخين في مدفنه فمنهم من قال في نابلس ومنهم من قال في اورشليم ومنهم من قال في العراق ، العهد القديم ، دار الكتاب المقدس (د م - ١٩٨٠م) .

٦. السلطان عبد المجيد الأول (١٨٣٩- ١٨٦١) ، تولى الحكم في الدولة العثمانية ، وعمره ستة عشر عاماً ، وقد ولد عام ١٨٢٣ في اسطنبول ، قام بالعديد من الاصلاحات التي عالجت مختلف نواحي الحياة العامة للدولة العثمانية ، ومنها "خطي شريف كولخانة" عام ١٩٣٩ ، و " خطي شريف همايون" عام ١٩٥٦ وقعت في عهده حرب القرم (١٨٥٣ - ١٨٥٦) ، بين الدولة

١٤. محمد علي السوري ، الأقطاع في لواء الكوت ، مطبعة اسعد ، (بغداد - ١٩٥٨) ، ص ١٣٠ .
١٥. سعدون صالح السبع ، تاريخ الكوت قديماً وحديثاً ، دار الحوراء للطباعة والاعلان ، (بغداد - ٢٠٠٩) ، ص ٢٧٨ .
١٦. عبد المنعم الطباطبائي ، واسط بين الماضي والحاضر ، مكتبة جامعة واسط ، (الكوت - ٢٠٢٠) ، ص ٩٣ .
١٧. حافظت المؤسسات الدينية اليهودية على استقلالها بموجب قانون الطائفة الاسرائيلية رقم (٧٧) لسنة ١٩٣١ الذي صدر في أيار عام ١٩٣١ ثم الحق به نظام اخر رقم ٣٦ في كانون الاول ١٩٣١ حددت فيه التشكيلات والوظائف . حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ .
١٨. يوسف يحيى طعماس ، التوزيع المكاني لاستعمالات الارض الدينية في مدينة بغداد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٥٥ .
١٩. ومما يذكر بهذا الصدد أن في سنوات ادارة المتصرف عباس عبد اللطيف البلداوي (٢٥ نيسان ١٩٤٨ - ١٥ آب ١٩٥٢) لواء الكوت ، شهدت صدور قانون إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود المرقم (١) في ٦ آذار ١٩٥٠ . ينظر : مقابر مركز الكوت

- ص ص ٢٥٤ - ٢٥٦ . David Solomon Sasson , A History of the Jews in Baghdad (Lecht worth, 1949), P. 204 .
٨. مناحيم صالح دانبايل: من اغنى اعضاء الطائفة اليهودية ، من اصحاب السلطة الحقيقية داخل الطائفة ، وذا نفوذ حتى على الزعيم الروحي ، لمزيد من التفاصيل : حنا بطاطو ، العراق ، الكتاب الأول ، ترجمة عفيف الرزاز ، بيروت - ١٩٩٠ ، ص ٢٩٤ .
٩. مير بصري ، اعلام الى هود في العراق الحديث، اندن ، دار الوراق ، ٢٠٠٦ ، ص ٤ .
١٠. مجلة لغة العرب ، المجلد العاشر ، مطبعة الآداب ، (بغداد - ١٩١٣) ، ص ١٠٣ .
١١. فائزة عبد الامير نايف ، يهود العراق واماكن استيطانهم ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ١٠١ ، ٢٠١٠ ، ص ٣٩٥ .
١٢. ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج ٦ ، ترجمة مكتب امير دولة قطر ، الدوحة ، ١٩٧٥ ، ص ٣٤١٣ .
١٣. مقابر مركز الكوت دراسة تاريخية ، طالب محييس الوائلي ، مجلة لارك كلية الاداب جامعة واسط ، الجزء الأول ، العدد الثامن والعشرين ، سنة ٢٠١٧ ، ص ١٢ .

(١٨٣١) ، ثم لينتقل في سنة ١٨٣٣ الى الهند ، ويستقر في بومباي ، إذ حققت هذه العائلة نجاحاً اقتصادياً تجارياً وتوسعت علاقاتها مع معظم المراكز التجارية العالمية ، وبسبب ذلك أطلق على هذه العائلة لقب (روتشيلد الشرق) ، كذلك انتقل بعض أفراد هذه الأسرة الى بريطانيا وحصلوا على الجنسية البريطانية نتيجة مكانتهم التجارية ، ومن الذين إستقروا في بريطانيا ساسون داود ساسون في سنة ١٨٥٨ ، ثم تبعه في سبعينات القرن التاسع عشر أخوه عبدالله داود ساسون والذي حصل على البارونية في سنة ١٨٩٠ فاصبح يعرف باسم البارون البرت ساسون ، كما أصبح لهذه العائلة علاقات وطيدة مع ملك بريطانيا إدوارد السابع . نعمة عبد الخالق جاسم محمد العبيدي ، الأقليات الدينية في العراق في العهد العثماني الأخير (١٨٣١-١٩١٤) ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠١٥ ، ص ص ٧٤-٧٥ .

٢٦. حصار الكوت (٧ كانون الأول ١٩١٥ - ٢٩ نيسان ١٩١٦) ، أشهر حصار في التاريخ العسكري البريطاني ابان الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) ، اسفر عن اكبر هزيمة انزلها العثمانيون بالقوات البريطانية منذ أن بدأت الأخيرة باحتلال العراق في عام ١٩١٤ . للمزيد من

دراسة تاريخية ، طالب محبيس الوائلي ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

٢٠. سعدون صالح السبع ، المصدر السابق ، ص ٣٢٩ .

٢١. صادق حسن السوداني ، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ - ١٩٥٢ ، (بغداد - ١٩٨٠) ، ص ٢١١ / ٢٢٤ / ٢٣١ .

٢٢. عادل البكري ، تاريخ الكوت ، مطبعة العاني ، (بغداد - ١٩٦٧) ، ص ١٦٠ .

٢٣. خالد احمد العكيدي ، لمحات من تاريخ اليهود في مدينة الكوت ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، الجزء الاول ، من العدد الثامن والعشرين ، سنة ٢٠١٧ ، ص ص ٣٧٠ - ٣٧١ .

٢٤. عادل البكري ، المصدر السابق ، ١٦٠ .

٢٥. آل ساسون : عائلة يهودية عراقية تعود جذورها الى ساسون صالح (١٧٤٩-١٨٢٩) الذي تسلّم منصب (صراف باشي) لدى والي بغداد سعيد باشا (١٨١٣-١٨١٦) ، كما كان رئيساً دينياً للأقلية اليهودية في ببغداد مدة أربعين سنة ، واضطر ابنه داود ساسون في الخروج من العراق الى بوشهر في بلاد فارس في سنة ١٨٢٢ من جور والي بغداد باشا (١٨١٦-١٨١٦)

٢٩. كاظم حبيب ، اليهود والمواطنة العراقية ، ط ٢ ، (السليمانية - ٢٠١٥) ، ص ١٣٤ .

٣٠. مازن لطيف ، متفقون عراقيون يهود في خدمة صاحبة الجلالة الصحافة العراقية ، دار ميزوبوميات ، (بغداد - ٢٠١٥) ، ص ١٢٠ .

٣١. حادثة سجن الكوت حدثت في سنة ١٩٥٣ بحق سجناء الحزب الشيوعي من الطائفة اليهودية ابرزهم (موشي مناحم قوجمان) و(صقيل مناحم قوجمان) و (صبيح مير) . لمزيد من التفاصيل انظر : رائد السوداني ، تاريخ الكوت السياسي ، الجزء الأول ، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع ، (بغداد - ٢٠١٤) ، ص ١٨٥ .

٣٢. مثني حسن مهدي ، عالمية مدينة الكوت قصة الحصار ، (الكوت - ٢٠١١) ، ص ١٣٥ .

٣٣. عند دخول الانكليز الى العراق دخلت معهم بعض لمسات الحداثة في البناء ، وكان يسمى الطراز اليهودي (الشناشيل) ، وكان أكثر البنائون هم من اليهود ، إذ يوضع الاساس والخرطة ، ويكون البناء من الآجر والجص والسقوف من (الشليمان) ، ويكون ايضاً مفتوح من الداخل ، والشبابيك تطل على باحة البيت ، والباب الخارجية من الصاج التعباء ، وتكون الغرف مبطنة

التفاصيل ينظر :رسل برادون ، حصار الكوت في الحرب بين الانكليز والاتراك في العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ج ١ - ٢ ، ترجمة سليم طه التكريتي وعبد المجيد ياسين التكريتي ، مطبعة الشرق الاوسط ، (بغداد - ١٩٥٨).

٢٧. تشارلز طاووزند: ولد السر جارلس ف. ف. طاووزند عام ١٨٦١، خاض حرب الترنسفال بين عامي (١٨٨٩ - ١٩٠٠)، وغمرات الحرب العالمية الأولى بين عامي (١٩١٥-١٩١٦) في العراق، استسلم طاووزند الى القوات العثمانية بعد معركة حصار الكوت في ٢٩ نيسان ١٩١٦، وأرسل الى استانبول في ١٢ أيار ١٩١٦، اقام في معتقل في جزيرة (هكبه لي) القريبة من استانبول في منزل خاص به ، وفي عام ١٩١٨ اطلق سراحه من الأسر، وعاد الى بريطانيا، وانتخب نائباً في مجلس العموم البريطاني عام ١٩٢٠، توفي في باريس عام ١٩٢٤. للمزيد من التفاصيل ينظر : تشارلز طونزند، محاربتني في العراق، ترجمة عبد المسيح وزير، تقديم وتعليق حامد أحمد الورد، ط٢، الدار العربية للموسوعات، (بغداد - ١٩٨٦) .

٢٨. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج ٤ ، دار بهجة المعرفة ، (بغداد - ٢٠١٤) ، ص ٣٢٣ .

العثمانية امتيازاً للشركة باسم (شركة لنج واخوانه المحدودة للملاحة النهرية في العراق) استمرت الشركة بعملها مستفيدة من دعم الحكومة البريطانية لها ، وقد أصبحت إحدى واجهات نشاطها في الشرق ، وبالرغم من سعي الدولة العثمانية لتأسيس شركة حكومية للنقل النهري ، إلا أنها لم تستطع التنافس مع الشركة الانكليزية وشهرتها الذائعة ، استمرت شركة لنج بنشاطها التجاري الى عهد تأسيس الدولة العراقية في مطلع عشرينات القرن الماضي ، غير إن أعمالها أخذت بالتراجع بعد دخول قاطرات سكك الحديد الى العمل في العراق حتى تم تصفية اعمالها ولم يبق من آثارها سوى بنايتها الشهيرة في شارع الرشيد .

٣٨. سعدون صالح السبع ، المصدر السابق ، ص ٥٩٢ .

٣٩. سوق الباشا الكبير: يعد من أقدم الأسواق في مدينة الكوت، أسس في العهد العثماني عام ١٨٨١ ، وسمي بالباشا نسبةً الى محمد باشا ديار بكرى متصرف لواء بدة وجصان آنذاك، وهو أول سوق منظم في مدينة الكوت، شهد العهد العثماني والبريطاني والحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) .

٤٠. كانت في مدينة الكوت الستينات من القرن الماضي ثلاث معامل طابوق هي

بالخشب والمطبخ والمرافق والحمام قريب من الدرج ، ومن الداخل توجد ممرات في الطابق العلوي مطلة على الداخل تسندها اعمدة خشبية مطرزة من الاعلى تسمى (الدلك) ، ومن الوجه الخارجي ، يكون منظرها الزاهي المطرزة بخشب صاج أو جاوي والجام ذات اللون زاهية وشبابيك الغرف المطلة على الطرقات أو الديونة وتكون عادة من طابقيين من هم المبدعون البنائون في ذلك الوقت . مقابلة شخصية مع كاظم تراث من أهالي الشرقية القدماء ، بتاريخ ١٠ تموز ٢٠٢٠ .

٣٤. ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ترجمة مكتب امير ، دولة قطر ، الدوحة ، ١٩٧٥ ، ج ٦ ، ص ٣٤١٣ . كوت العمارة ، مقال في مجلة العرب ، السنة الثامنة ، الجزء العاشر ، ١٩٣٠ ، ص ٧٦٢ .

٣٥. مقابلة مع ضياء عبد الرزاق عليوي الكناني ، تاريخ مهنة الاصباغ في الكوت ، في ٢ تموز ١٩٧٤ .

٣٦. سعدون صالح السبع ، المصدر السابق ، ص ٢٧٨ .

٣٧. قام لنج في ٢٤ نيسان ١٨٦٠ مع عدد من أفراد أسرته بتأسيس شركة تجارية للنقل النهري بإسم (شركة لنج) تولى أخوه ستيفن لنج إدارتها ، وقد منحت الدولة

٤٦. تعود فكرة بناء سدة الكوت الى اواخر ايام حكم الدولة العثمانية في العراق ، إذ كلفت الحكومة العثمانية آنذاك مهندس الري البريطاني (وليم ولكوكس) في وضع تصاميم بناء سدة الكوت وقدم تقريراً في عام ١٩١١ اقترح فيه إنشاء قناطر في هذه المنطقة لتنظيم الري ، غير أن نشوب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) وسقوط الدولة العثمانية ، الغى الفكرة ، وعندما زار الملك فيصل الأول (١٩٢١ - ١٩٣٣) لواء الكوت في عام ١٩٢٢ طرح عليه أهالي ووجهاء الكوت فكرة بناء سدة على نهر دجلة ، الا أن المشروع ظل حبيس رفوف الحكومة أكثر من (اثنا عشر) سنة عاماً من عام ١٩٢٢ وحتى عام ١٩٣٤ ، عندما وافق مجلس الوزراء العراقي بجلسته المنعقدة في ٦ أيلول ١٩٣٤ ، وبأشرت شركة (بلفور بيتي) البريطانية العمل العاشر من كانون الأول ١٩٣٤ في انشاء سدة الكوت على نهر دجلة يبلغ طولها (٥٠٠) متر وهي اطول سدود العراق ، إذ تتألف من (٥٦) بوابة ، بلغت كلفة بناء السدة (٤٣٠ ، ٠٠٠) ، (١) دينار عراقي ، افتتحها الملك غازي في ٢٩ آذار ١٩٣٩ وحضر الافتتاح رئيس الوزراء نوري السعيد ووزير الدفاع طه الهاشمي ورئيس الديوان الملكي رشيد عالي

(معمل طابوق النصر) و(معمل طابوق الغراف) و (معمل طابوق السلام) . مقابلة شخصية مع الحاج عبد الرضا السعيد في ١٢ تموز ٢٠١٩ .

٤١. سعدون صالح السبع ، المصدر ، ص ٢٧٨ .

٤٢. المصدر نفسه ، ص ٢٧٨ .

٤٣. محلة العزة : يقصد بالجانب الآخر من الكوت، هو "صوب العزة" (حالياً) ، الذي يقع في الجهة الغربية من مدينة الكوت، على الضفة اليمنى من نهر دجلة ، وكان يسمى (سابقاً) "قرية عرق السوس" ، أو "صوب" "المكينة"، نسبتاً الى معمل تقطيع ورزم عرق السوس ومعمل كبس الصوف، اللذان انشأتهم شركة "عيسائي" في عام ١٨٧٧ . رحيم بدر الطائي، مدينة العزة ماضيها وحاضرها، (بغداد - ٢٠١٦)، ص ٤٥ .

٤٤. مازن لطيف ، يهود العراق موسوعة شاملة لتاريخ يهود العراق وشخصياتهم ودورهم في تاريخ العراق الحديث، ط ٢ ، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر ، (بغداد - ٢٠١٢) ، ص ٥ .

٤٥. رحيم بدر الطائي، مدينة العزة ماضيها وحاضرها، دار الرواد المزدهرة، (بغداد - ٢٠١٦)، ص ٢٥٣ .

٥٠. قانون رقم (١) سنة ١٩٥٠، بعنوان
"ملحق لقانون إلغاء الجنسية العراقية"، يحرم
اليهود من جنسيتهم العراقية، حيث تنص
المادة ١ بأن "مجلس الوزراء يلغي
الجنسية العراقية عن اليهودي العراقي الذي
يرغب عن طيب خاطر مغادرة العراق (...)" ،
والقانون رقم ٥ سنة ١٩٥١ بعنوان " قانون
مراقبة وإدارة أموال اليهود الذين سقطت عنهم
الجنسية العراقية" يحرمهم أيضاً من
ممتلكاتهم . فالمادة ٢ (أ) "تجمد" الممتلكات
اليهودية" كانت هناك سلسلة من القوانين
التي توسعت لاحقاً حول مصادرة أصول
وممتلكات اليهود "المُسقطَة عنهم الجنسية
العراقية". وشملت هذه قانون رقم ١٢ لعام
١٩٥١، والقانون رقم (١٦) والقانون المرفق
رقم ٦٤ لعام ١٩٦٧ "المتعلقة بملكية الأسهم
في الشركات التجارية"، وقانون رقم ١٠ لسنة
١٩٦٨ بشأن القيود المصرفية .
The New York Times, May 16, 1948
٥١. خالد احمد العكيدي ،المصدر السابق ،
ص ٣٧١ .

الكيلائي وآخرين . رحيم بدر الطائي ،
المصدر السابق ، ص ٥٥ .
٤٧. المصدر نفسه ، ص ٢٥٣ .
٤٨. ستيفن هميسلي لونكريك ، أربعة قرون
من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر
خياط ، (بغداد - ١٩٦٨)، ص ٣٨٠ .
٤٩. توفيق السويدي : ولد في بغداد ١٨٩٢
، التحق بمدرسة الحقوق في بغداد عند
افتتاحها في عام ١٩٠٨، وانتقل في العام
التالي الى اسطنبول ، واكمّل دراسة القانون
فيها عام ١٩١٢ ، عين موظفاً في نظارة
المعارف العثمانية عام ١٩١٤ ، التحق
بالجيش العثماني ضابطاً احتياطياً ، ثم
التحق بالجيش العربي في سوريا ، وبعد
سقوط حكومة فيصل في سوريا ، عاد الى
العراق وتقلد مناصب وزارية عديدة ، شكل
توفيق السويدي ثلاث حكومات في العهد
الملكي الأول في عام ١٩٢٩ ، والثانية عام
١٩٤٦ ، والثالثة عام ١٩٥٠ ، وشغل
وظائف اخرى عديدة ، كان من ابرزها توليه
وزارة الخارجية لأعوام مختلفة . للمزيد ينظر
: سجاد جميل موزان ، الكوت دراسة في
اوضاعها الادارية والسياسية والاقتصادية
١٩٣٩ - ١٩٥٨ ،رسالة ماجستير غير
منشورة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة
واسط ، ٢٠١٦ ، ص ٨٩ .

اليهود في مدينة الكوت حتى سنة ١٩٥٢..... (٤٠٨)
